تفسير البغوي

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

(أفلم يسيروا في الأرض) يعني : كفار مكة ، فينظروا إلى مصارع المكذبين من الأمم الخالية ، (فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها) يعني : ما يذكر لهم من أخبار القرون الماضية فيعتبرون بها ، (فإنها) الهاء عماد ، (لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ذكر " التي في الصدور " تأكيدا كقوله : (يطير بجناحيه) (الأنعام : 38) معناه أن العمى الضار هو عمى القلب ، فأما عمى البصر فليس بضار في أمر الدين ، قال قتادة : البصر الظاهر : بلغة ومتعة ، وبصر القلب : هو البصر النافع .